المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 02-02-2007 العـــدد : 12545

الصفحـات : 18 المسلسل : 119

نجاح الحجّ وتميّز الخدمات

لقد مر موسم حج عام ١٤٢٧هـ بفضل الله وكرمه على خير وبكل خير، وكان موسماً نموذجياً بكل المقاييس وبأرقى المعايير. وبحمد الله وتوفيقه تشرفت المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً بخدمة ضيوف بيت الله الحرام، الذين أتوا من كل فجٍ عميق ليشهدوا منافع لهم وليؤدوا فريضة الحجّ التي من الله عليهم بها، فقد جاء الضيوف الكرام يحدوهم الأمل في أداء الركن الخامس من أركان الدين الحنيف، بعد أن أكرمهم الله سبحانه وتعالى بتوفير شرط الاستطاعة لهم، وها قد أكرمهم وأتم فضله عليهم بتلك التيسيرات التي عايشوها في أرض الحرمين الشريفين التي أكرمت وفودهم واحتضنت جموعهم، وقدمت إليهم من التيسيرات ما يرقى فوق الوصف والتفضيل، ويسمو فوق عبارات المديح والثناء.

لقد تم كل ذلك بجهود موفقه ومكثفة من أجهزة الدولة التي آلت على نفسها أن ترتقي بخدماتها التي تقدمها لضيوف بيت الله الحرام، إيماناً منها بشرف هذه الخدمة التي تنطلق من منطلقات إيمانية عقدية، حيث أكرمنا الله سبحانه بقيامنا على خدمة بيته العتيق ومسجد رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فصار شرفاً لا يعدله شرف أن يقترن اسم قائد هذه البلاد خادم الحرمين الشريفين.. فها هو - يحفظه الله- وسمو ولي عهده الأمين يوجهان ويشرفان ويتابعان بأنفسهما ما يقدم للضيوف الكرام من خدمات، فجاءت ولله الحمد على مستوى متميز يقف شاهداً على ما أحاطت به المملكة ضيوفها من كرم وعناية، وما قدمته لهم من رعاية واهتمام.

وإن كان حجم ما قدم من خدمات قد شهدت به الوفود الرسمية وعبرت عن شكرها وتقديرها للمملكة حكومة وشعباً فإن الحجاج من مختلف أنحاء العالم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم قد عبروا عن عواطفهم ومشاعرهم الجياشة نحو هذا البلد الكريم المضياف الذي وفر لهم من الخدمات ما سيظل ماثلاً أمام أعينهم ومستقراً في مخزون فكرهم شكراً وثناء ودعاء لله في علاه أن يحفظ لهذه الديار المقدسة أمنها واستقرارها وولاة أمرها الذين وجهوا وخططوا وأشرفوا وتابعوا لتأتي الخدمات المقدمة للحجاج بهذا المستوى المتميز حتى صارت تلك الخدمات التي قدمتها أجهزة الدولة بتوجيه ورعاية من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين إلى الحجاج الكرام موضع تقدير واحترام.. وقد ظهر ذلك جلياً فيما عبر عنه المفكرون والعلماء من أنحاء العالم الإسلامي الذين شاركوا في ندوة الحج السنوية الكبرى، تلك الندوة التي حرص معالي وزير الحج في خدمة ضيوف الرحمن فكان موضوعها الرئيس (هو التيسير في الحج في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها)، وقد اجتمع لذلك الموسم الثقافي الإسلامي علماء ومثقفون ومفكرون وأدباء من العالم الإسلامي، وكانت هذه الندوة مناسبة ثقافية جمعت فيها وزارة الحج بين واجبات المسؤولية نحو تيسير أمور الحجيج وبين الخبرات الإعلامية والثقافية للقائمين على هذه الندوة.

ودعاء لله في علاه أن يحفظ لهذه الديار المقدسة أمنها واستقرارها وولاة أمرها

ولن نقف طويلاً أمام فعاليات تلك الندوة أو مؤشراتها أو نتائجها فقد أضحت منتدى فكرياً إسلامياً موسمياً وصارت موضع اهتمام مفكري العالم الإسلامي ومثقفيه، غير أن ما يتطلب الوقوف أمامه أنه بالرغم من تلك الجهود المخلصة التي أنتجت - ولله الحمد - نجاحات في مختلف ميادين خدمة الحجيج فإن حجّ ذلك العام بنجاحه وتميزه لم يجد معه اهتمام الإعلام الفضائي ما يستحقه أو يليق به وكان بعض القنوات الإعلامية لم تعد تحسن إلا الضجيج حول السلبيات أو الحوادث الطارئة التي تقع لأسباب خارجة عن توقعاتنا.

إن ذلك الموقف في حد ذاته - وإن كان لا يستطيع أن يقلل من حجم الإنجازات- إلا أنه يثير الدهشة والاستغراب لما تسعى إليه بعض تلك القنوات الفضائية التي لم تتمكن أن تستر نفسها أو تغطي أهدافها بريق الصوت المرتفع أو الضجيج المعهود، فلماذا سكتت عن النجاح المحقق في الحج والذي صار بفضل الله

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-02-2007 العـــدد : 12545
الصفحـات : 18 المسلسل : 119

وكرمه ثمرة لجهود متواصلة مخلصة وموفقة؟.

لا أقول ذلك لأن بلادنا تحتاج للمديح أو تفتقر إلى الثناء، أو لأنها تعمل من أجل أن يقال إنهم قد عملوا فليس ذلك من قيمنا كما أنه ليس من سلوكنا بل إن ذلك سلوك منهي عنه حتى يكون العمل خالصاً لله وحده، ولكن المثير للدهشة ذلك الموقف من بعض القنوات الفضائية التي تخصصت في غير الإيجابيات ولم تستطع أن تغير من تخصصها أمام حقائق الإيجابيات وبراعة الإنجازات التي تحققت في موسم حج عام ١٤٢٧هـ والتي اعترف بها المنصفون وشهد بها ولها أولئك الضيوف الكرام الذين عايشوا فخامة وروعة ما تحقق من نجاح وتوفيق للجهود المبذولة لخدمة الحجيج.

فلقد كان تضافر جهود وزارات الدولة- أعزها الله- وجهود كافة مؤسساتها، وأصالة أبناء الشعب السعودي وكرمه الأصيل هو الصانع الحقيقي لذلك المناخ الذي عاش فيه الضيوف الكرام منذ أن وطئت أقدامهم أرض هذا الوطن، وها هم وقد غادروا الديار المقدسة وأحاطتهم آمالنا بعودتهم سالمين غانمين لأوطانهم بينما يحدوهم الأمل في قرارة أنفسهم أن يكتب الله لهم العودة إلى هذه الديار التي احتضنتهم، وأحاطتهم بكل كرم وحفاوة، وهذا هو عهد هذه البلاد بمن يحل ضيفاً عليها فما بالنا إذا كان الضيوف هم ضيوف البيت العتيق الذي أكرمنا الله بشرف خدمته، ولذلك ستتواصل المسيرة لتحقيق المزيد من النجاح في خدمتهم وتيسير دائهم للمناسك وستظل المملكة بعون الله سباقة إلى كل ما يرتقي بهذه الخدمات بما يليق بأعز الضيوف وشرف خدمتهم.